خروجه مخرج المثل كما ترثه في الشعر وانه يقال لمن لا اب له ولمن لا اب له
وهو دعاء في المعنى لا محالة فيعلم انه لا حقيقة لمعناه مطابقة للفظه
قال جرير يا تيم تيم عدي لا ابا لكم وهذا اقوى دليل على انه جرى
مجرى المثل لا حقيقة لانه لا يجوز ان يكون لتيم كلها اب واحد ولكن
معناه كلكم اهل للدعاء عليه والاغلاظ له واما قوله اقلوا عليهم
لا ابا لابيكم من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا فانه اثبت
لجماعة تيم ابا فجوابه انه مثل لا يريد حقيقة الاب وانما غرضه
الدعاء بسلا فحسب بذكر الاب او ان ابيكم جمع اصله ابين
حذفت نونه للاضافة انتهى ملخصا وهو ادري بكلام من غيره
وبه يعرف ان هذا التعريف صوري لا حقيقي قال الرضي اعلم
ان مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة انه مضاف حقيقة باعتبار
المعنى فقيل لهم اللام لاتظهر بين المضاف والمضاف اليه بل تقدر
اجابوا بان اللام هنا مقدرة وهذه الظاهرة تاكيد لتلك
المقدرة فقيل لهم ما الذي حملهم في هذه الاضافة على الفصل
بين المضاف اليه والمضاف اليه باللام المجعلة تاكيدا دون سائر
الاضافات المقدرة باللام اجابوا انهم قصدوا نصب هذا
المضاف المعرف بلا من غير تكرير لها تخفيفا وحق المعارف المنفيه
بلا الرفع مع تكرير لا ففصلوا بين المضاف والمضاف اليه لفظا
حتى يصير المضاف بهذا الفصل كانه ليس بمضاف فلا يستنكر
نصبه وعدم تكرير لا والدليل على قصدهم لهذا الغرض انهم
لا يعاملون هذه المعاملة مع المنفي المضاف الى النكرة فلا يقولون
لا ابا رجل جاءكذا ولا غلامي لشخص نعتكذا والدليل على انه
مضاف قوله وقد مات شماخ ومات مزرد واي كريم لا اباك يخلد
فصرح بالاضافة وهو شاذ لا يقاس عليه وقد جا الفصل باللام
المقحمة بين المضافين لاجل هذا الغرض في المنادى وهو شاذ كقوله

يابؤس

يابؤس للجهل ضرارا لاقوام انتهى واعترض بن مالك من وجه آخر
في شرح التسهيل فقال الاضافة اما محضة واما غير محضة فان كانت
محضة لزم كون اسم لا معرفة وهو غير جايز ولا عذر في الانفصال
باللام لان نية الاضافة المحضة كافية في التعريف مع كون المضاف
غير مهيا للاضافة فهو احق بتاثير الاضافة فيه وان كانت الاضافة
غير محضة لا بد لكونه عاملا عمل الفعل لشبهه به لفظا ومعنى نحو
هذا ضارب زيد الان وحسن الوجه او معطوفا على ما لا يكون
نكرة نحو ضارب رجل واخيه واضافة لا ابا لك بخلاف هذا انتهى قاله
الدماميني في شرح التسهيل والجواب انه منقوض بغير لك
وشبهك ونحوها فان الاضافة في ذلك غير محضة وليست شيا
مما ذكروا يضا لا يليق تاكيد معنى الاضافة غير المحضة باقحام
اللام لان الموكد معتنى به وما ليس محضا لا يعتنى به فيوكد
اه ومثل البيت الذي انشده الرضي قول سعد الدين بن مالك
كما في الحماسي لابي تمام يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط
فاستراحوا كانه دعا على الحرب والادا يا بؤس الحرب فزاد اللام
واورده في المغني وقال اقحمت اللام بين المتضايفين تقوية
للاختصاص ثم قال وهل انجر ما بعدها بها او بالمضاف قولان
ارجحهما الاول لان الجار اقرب ولانه لا يعلق انتهى ويجوز ان يكون
المضاف محذوفا وبؤس منصوبا على الذم واللام مقحمة او حذف
التنوين للضرورة اي يا قوم اذم شدة الحرب ومعنى وضعت
اراهط حطتهم واسقطتهم فلم يكن لهم ذكر شرف في هذه الحرب
فاستراحوا من مكابدتها كالنساء وفيه حذف مضاف اي وضعت
ذكر اراهط جمع رهط وقد عرض سعد في هذا الشعر بجهم العارث
ابن عباد حتى قال هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل واعتزل حرب
البسوس حين هاجت بين بكر وتغلب بسبب قتل كليب

Copyright Cheng Shiu University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)